# رياض الأخوة في الله

لامية بوصلاح

الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في

## الإهداء

إلى الفضل الذي لا يجزى والكرم الذي لا يكافأ.. إلى صاحب الخُلُق العظيم، الحريص على المؤمنين الرؤوف الرحيم سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى الظل الظليل والسند الكبير، إلى الوالدين الكريمين (أمي حفظها الله، أبي رحمه الله)؛ الذين جرعا الكأس فارغاً ليسقياني قطرة حب، وحصدا الشوك بأناملهما عن دربي ليمهدا لي طريق العلم والاستقامة على الحق..

إلى إخوتي في الدم والدين؛ الذين شدوا أزري وشاركوني في أمري وذكروني بربي..

إلى القانتات الصالحات اللواتي ينمين فطرة الخير، ويغرسن نبتة الصلاح في قلوب الجيل، ويدفعن بالعظماء إلى ميادين الخير والإصلاح..

إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً..

إلى قادة سفينة الأخوة في الله الذين يشتتون شمل أنفسهم لجمع قلوب المسلمين وتوحيد صفوفهم..

إلى الشموع التي تحترق لتضيء للأمة طريق نبيها محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى كل من علمني حرفاً أو أفادني لفظا أو أسدى لي نصحاً وتوجيهاً أينما كان وحيثما وجد..

إلى كل من عرفني وأحبني ودعا لي بخير..

## مقدمة

بقلم الأستاذ الداعية: حديبي مداني

الأخوة: هذه الكلمة الرقيقة الرفيقة العذبة البديعة... تذهب الأحزان والآلام والأحقاد... وتذيب الشحناء والبغضاء.. وتطفئ نار الحسد والغل والعداوة والصراع.. وتحول الأشلاء الممزقة المتناثرة إلى كيان حي متناسق متناغم.. وتجمع الجزيئات المبعثرة المتنافرة فتصنع منها لوحة فنية جميلة ساحرة: **(لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) ( ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين)**.

أيتها الأخوة بحث عنك الملوك في قصورهم فلم يجدوا إلا الغدر والمكر والخيانة والكراهية.. وبحث عنك الفلاسفة في برجهم العاجي وجمهوريتهم الأفلاطونية الفاضلة فلم يحصلوا إلا على سراب وتجريد وخيال وأوهام...وبحث عنك الشعراء في غزلهم ببثينة وليلى ومي.. فلم يعثروا إلا على وحل وطين.. ولوعة وحرقة وجنون...وبحث عنك الأغنياء في قناطيرهم المقنطرة من الذهب والفضة فلم يجدوا إلا القلق والحيرة والشقاء: **(تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد القطيفة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش)**.. وبحث عنك المغنون والممثلون والمشاهير في وميض الكاميرا وآلات التصوير وهتاف وتصفيق المعجبين فمات الكثير منهم حزناً و كمداً وانتحاراً .. أيها الحب المضني: لقد وجدك المؤمن في محرابه في ظلال الأسحار والدمع المدرار: (والذين آمنوا أشد حبا لله)...ووجدك الداعية وهو يعيش مع: **(جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقونه كما ينتقي آكل التمر أطايبه)**...**(أين المتحابون في جلالي اليوم أظلهم في ظلي لا ظل إلا ظلي)**..**(المتحابون في الله على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)**.

أيها الحب الطاهر: لقد جمعت بين سلمان الفارسي-**(سلمان منا أهل البيت)**-...وصهيب الرومي...وبلال الحبشي-**(بلال سيدنا واعتقه سيدنا)**-.. وأبو بكر العربي.. رضي الله عنهم جميعا ..

وهاهو جلال الدين الرومي يهتف من مدينة الحب قونية قائلا: حياك الله أيها الحب المضني، يا طبيب علتي وسقمي، يا دواء نخوتي وكبري، يا طبيبي النطاسي، يا مداوي الآسي. هذا لأن الحب شعلته إذا التهبت أحرقت كل ما سواها، فلا كبر ولا خيلاء، ولا جبن ولا خوف ولا حزن ولا حسد ولا بخل ولا عيب من العيوب النفسية. إن موجة الحب تجرف بالحشيش، وتسري في النفس سريان النار في الهشيم. إن الحب شعلة تحرق كل ما سوى المحبوب، إن التوحيد سيف إذا سله صاحبه قطع ما عدا الله. فحياك الله أيها الحب الخالد..

هذه رسالة رائعة بديعة للفارسة المبدعة: لامية بوصلاح.. تسيل حلاوة وتتدفق شهدا وتحلق بنا بعيداً في سماء الأخوة في جمالها وتناغمها وسحرها وثمراتها...قرآنا وسنة وشعرا وحكمة...فهي تلخص لك المجلدات الكثيرة وتختصر لك طريق الأخوة اختصاراً.. وتمنحك بركة نورانية تجعل القليل كثيرا والضيق واسعا والصلد ناطقا...كتبتها الأستاذة الفاضلة: لامية بوصلاح.. بقلبها قبل قلمها وبروحها قبل حروفها وبنزيف تجربتها قبل قوالب كلماتها...تسبق أنوار

الحكماء أقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير...فتضمخت عباراتها بعبير الصدق وفاح شذى الإخلاص من بين ثناياها فانسابت رقراقة عميقة مؤثرة تفعل فعلها في النفس وأعادت تشكيل وترتيب فوضى الأخوة التي اندرست وسقت معالمها حتى استوت وتألقت وأشرقت..فجزاها الله كل خير على هذا العمل المبارك المتميز الذي يستهدف إحياء روح الأخوة من جديد حتى نشرب من رحيقها المختوم:

شربت الحب كأساً بعد كأس  فما نفد الشراب وما رويت

وكتبه/ الأستاذ الداعية: مداني حديبي

## مقدمة

الحمد لله قيوم السماوات والأرض؛ إله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير. والصلاة والسلام على الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وصحبه صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار، وبعد:

ففي هذه المرحلة الحرجة التي تعيشها الأمة، وفي هذا الزمن الذي تشرذمت فيه الروابط بين الناس وتنافرت قلوبهم وتفرقت صفوفهم وأصبحوا في تنازع وشقاق أضعف منهم القوة وسلط عليهم الأعداء.. وفي هذا الزمن الذي طغت فيه الأنانية والنظرة المادية وشاع التنافس في الدنيا وندرت عملة الإيثار والبذل.. وفي هذا الزمن الذي لم نعد فيه كالجسد الواحد والقلب الواحد كان لابد من التذكير بأن الأخوة في الله ملاذ تسكن إليه النفوس، وتهفو إليه القلوب لنقود بعضنا البعض لسبل الخير ونتنسم جميعا عبق الإيمان وحلاوته، وعبير الود والإخاء وطلاوته. وإذا تنسمت القلوب بنسمات الود والإخاء: "فلا خوف عليها ولا حزن، ولا غل يسكنها ولا ضغن، فلا ترى إلا وثابة سباقة للصحبة والإخاء، ولوعة تواقة للتراحم والتقاء، لذلك كانت المحبة بين المؤمنين نعمة لا تعدلها زبالة الدنيا وأوحالها، فهي أسمى وأعلى من سفول الطين، لأنها تمازج الروح وتسكن عشه فهي دائمة الترقي عن سفاسف الدنيا، ملازمة الصعود نحو بيتها العتيق في ظلال الجنان"[1].

هـــي الأخـــوة لا نبغـــي بهـــا بـــدلاً ... ولا نبـــالي أجاهـــاً كـــان أو عَرَضـــا

هـــي الأخـــوة في الـــرحمن تجمعنـــا ... لتجلـــو الحقـــد والأســـقام والمرضـــا

حبـــلُ الســـماء، فمـــن يبغـــي لـــه وهنـــا ... تـــراه منكســـر الآمـــال منقرضـــا[2]

إن الأخوة الإيمانية التي ندعوكم اليوم إليها هي نعمة من الله ومنَّةٌ وعطاء، وهي رحمة من رحماته، ونفحة من نفحاته ونسمة خير يخلقها الله في أفئدة المؤمنين من عباده والأصفياء من أوليائه والأتقياء من خلقه فتتآلف قلوبهم، وتتماسك أواصرهم وتتوحد صفوفهم: ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[الأنفال: 63].

وقد حرص المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ بداية دعوته على غرس شجرة الأخوة في قلوب أصحابه عملا بقول ربه عز وجل: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ [الحجرات: 10]، فصاروا على قلب رجل واحد بعد أن كانت قلوبهم

---

[1] الأخوة في الله(5، 6)، دار ابن خزيمة.

[2] نعمة الأخوة(5)، أبو عبد الله قائد الحاشدي، ط-دار الإيمان، ط2، الإسكندرية، 2006.

متنافرة وصفوفهم متفرقة، وقد وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلمبقوله: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» رواه البخاري ومسلم.

وهاهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه خريج مدرسة النبوة يوصيك قائلاً: "ما أعطي عبد بعد الإسلام خيرا من أخ صالح، فإذا رأى أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به".

وهاهو التابعي مالك بن دينار لما سار على نفس درب الصحب وعاش معاني الأخوة في الله وتنسم بنسيمها وذاق حلاوتها سماها رَوْح الدنيا، فقال: "لم يبق من رَوْحِ الدنيا إلا ثلاثة: لقاء الإخوان، والتهجد بالقرآن، وبيت خال يذكر الله فيه".

فالأخوة الإيمانية التي أمرنا الله بها هي: "روح الإيمان الحي، ولباب المشاعر الرقيقة التي يُكِنُّهَا المسلم لإخوانه، حتى إنه ليحيا بهم ويحيا لهم، وكأنهم أغصانٌ انبثقت من دوحة واحدة، أو روحٌ واحد حَلَّ في أجسام متعددة"[1].

أنا أنتَ وأنتَ أنا  نحن روحان حلَلْنا بدنا[2]

ويكفي الأخوة في الله شرفا أنها سمة المؤمنين الأتقياء الذين يفوزون بحب الرحمان، وحلاوة الإيمان، وود الإخوان، وفي الآخرة يكونون على سرر متقابلين في أعلى الجنان: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ [الحجر: 47].

وهل هناك نعمة تعدل الفوز بحبه عز وجل؟!. قال تعالى في حديث قدسي: «**وجبت محبتي: للمتحابين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذلين فيّ**» رواه مالك وغيره.

أيها الأخ الحبيب.. يا من أنت من القلب قريب، ويا من جمعتني بك راية الإسلام، ووحدت قلبينا واحة الإيمان وسنة النبي العدنان صلى الله عليه وسلم،

أدعوك اليوم لنركب سفينة الإخاء ونبحر في بحر الصفاء والنقاء والتقاء، استجابة لدعوة الله، وسمعا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهات قلبك أبث فيه بعض ما يتلجلج في الصدر من ذكريات وأشجان وزفرات؛ فحديث الصحبة غريب ودرب الأخوة عجيب..

أخي الحبيب.. قد علما وفهمنا، ولكن يبدو أننا قد نسينا.. وها هو كتاب رياض الأخوة في الله يطل علينا ليذكرنا بمعانيها، ويشرح حاجتنا الملحَّة لتحقيق الأخوة الإيمانية التي تجعل كل واحد منا يقول بكل فخر: أولئك إخواني الذين أحبهم وأعيش معهم في الدنيا متعاونين على البر والتقوى. متواصين بالحق والصبر.متعاهدين على المضي والثبات لنكون في الآخرة إخوانا على سرر متقابلين..

---

[1] الحب في الله ثمراته وأسبابه(12)، عبده بن أحمد الأقرع، ط- دار ابن رجب، ط1، 2005.

[2] الأخوة الإسلامية(5)، عبد الله ناصح علوان، ط-دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

أخي الحبيب..اقرأ هذه الرسالة بقلبك قبل عينيك فسيذوب لها قلبك، وتحس بدفء الروح يسري في عروقك، وبسعادة لا يمتلكها أي إنسان، ولا يصفها أي مخلوق كان، وبآمال وأحلام تتزاحم في الوجدان، وبعدها سارع إلى إخوانك وضع يدك في أيديهم وطهر قلبك وروحك من الأحقاد والأضغان، واقتسم معهم حلاوة الإيمان، وفز بنصيبك من البذل والتضحيات، تنل القربى وأرفع الدرجات.

أخي الحبيب..لقد قمت بهذه المحاولة الصادقة وأملي أن أغرس في قلبك وقلب كل مؤمن شجرة الأخوة في الله، لتثمر فينا حياة أخرى ندرك من خلالها أن الأخوة في الله: "محبةٌ ومسؤولية.. ودٌّ وتضحية.. تآلفٌ وتكاتف.. تغافرٌ وتسامح.. دماثةٌ وتلاطف"[1].

ومهما قلنا عن الأخوة في الله فإن المعاني ستظل أوسع من العبارات، والصدور أفسح من الكتب والمؤلفات ومما لا ريب فيه أن: "من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي"[2].

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واجعل هذا الكتاب:

كتـــــاب جليـــــلٌ وســـــفرٌ جميـــــل عزيـــــز الوجـــــود قليـــــل المثيـــــل

أبان بأســـــــــــلوبه حكمـــــــــــة تنـــــيرُ الفـــــؤاد وتُشـــــفي العليـــــل

كـــــــأنَّ المطـــــــالعَ في روضـــــــةٍ فيها الثمار وظلٌ ظليـ ـل[3]

---

[1] إليك أخي جواهر الهداية(9)، عبد اللطيف البريجاوي.

[2] في ظلال القرآن في الميزان(73)، صلاح عبد الفتاح خالدي، ط-شركة الشهاب.

3 ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله(22/1)، سيد بن حسين العفاني، ط- مكتبة معاذ بن جبل.

# الأخوة
## في الله

أتـــــــدري أيـــــــن ســـــــكناه ... أخـــــــوك وأيـــــــن مســـــــعاه؟
وهـــــــل عينـــــــاكَ تُثبِتُـــــــهُ ... إذا فاتتـــــــك عينـــــــاه؟
أخـــــــوك يعـــــــيشُ كالتـــــــاريخ ... في جنبيـــــــكَ مسْـــــــراهُ
بـــــــلا لُغـــــــةٍ تُصـــــــافِحُهُ ... وتـــــــدمَعُ حـــــــين تلقـــــــاهُ
لـــــــئن ضـــــــاقت بـــــــه الـــــــدنيا ... فصـــــــدرُكَ أنـــــــتَ مـــــــأواهُ
وتســـــــمو دونمـــــــا مَـــــــنٍّ ... تُخفِّـــــــفُ عنـــــــهُ بلـــــــواهُ
وترفـــــــعُ دُونَـــــــهُ حِمـــــــلاً ... إذا كلَّـــــــت ذِراعـــــــاهُ
لـــــــئن ضـــــــاقت بـــــــه الـــــــدنيا ... فصـــــــدرُكَ أنـــــــتَ مـــــــأواهُ
وتُســـــــدِلُ حولـــــــهُ سِـــــــتراً ... إذا الشـــــــيطانُ أغـــــــواهُ
تـــــــرى أُخـــــــراكَ مُثمِـــــــرةً ... فقَـــــــدْ أخْصَـــــــبْتَ دُنيـــــــاهُ
لـــــــئن ضـــــــاقت بـــــــه الـــــــدنيا ... فصـــــــدرُكَ أنـــــــتَ مـــــــأواهُ

## أ- حقيقة الأخوة الإيمانية

الأخوة في الله هي امتزاجُ الأنفس واندماجُ الأرواح والتقاءُ القلوب على حقائقِ الإيمان، ومبادئ العقيدة الإسلامية والحب في الله مما يؤدي إلى الشعور النفسي بالعاطفة، والإحساس القلبي بالمودة والألفة والأنس. وهي نعمةٌ من الله؛ فهو الذي ألَّف بين القلوب المتنافرة، وربط بينها برباط الوُدِّ والحُبِّ: ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[الأنفال: 63].

وهذه الأخوة الإيمانية تقوم على ركيزتي الإيمان والأخوة؛ إذ لا أخوة بلا إيمان، ولا إيمان بلا أخوة، وكلما وُجِدت حقيقة الإيمان وُجِدتْ بالضرورة حقيقة الأخوة: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[الحجرات: 10]. فمن آمن بالله وعمل صالحا أكرمهُ الله بوُدِّ الصالحين: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً** ﴾[مريم: 96].

والوُدُّ معناه: "خالصُ الحُبِّ وألطفه وأرقه، وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة"[1].

إني لأعتبرُ الإسلامَ جامعةً  للكونِ لا محضَ دينٍ سنَّهُ اللهُ

أرواحنا تتلاقى فيه خافقةً  كالنحلِ إذ يتلاقى في خلاياهُ[2]

ولأن الأخوة في الله تقوم على مبادئ العقيدة والحب في الله والأخلاق الفاضلة فهي مقدمة على أخوة النسب: ﴿ **لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾ [المجادلة: 22]، ففي مجتمع الحب في الله الملتقي على شعائر الله: "يقومُ إخاءُ العقيدة مقامَ إخاءِ النسب، صلتُه محكومة بحقائق الإسلام ومناهجه"[3].

كم من أخٍ لك لم يلده أبوكا  وأخٍ أبوه أبوك قد يجفوكا

صاف الكرام إذا أردت إخاءهم  واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا[4]

ومن عجائب هذه الأخوة الإيمانية أنها رابطة نفسية تقوم على الحب في الله الذي لا تتعدد مقاصده؛ وإنما يتقارب الناس ويتجاذبون بسبب: "تعدد صور التماثل فيما بينهم، وليس بسبب التطابق"[5]. وفي ذلك يقول رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: «**الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**» رواه البخاري ومسلم

---

[1] روضة المحبين ونزهة المشتاقين(33)،ابن قيم الجوزية، ط-دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2003.

[2] رائق الشهد من شعر الدعوة والرقائق والزهد(20/2)، سيّد بن حسين العفّاني، ط-دار العفاني، ط1، 2001.

[3] الحب في الله ثمراته وأسبابه(13)، عبده بن أحمد الأقرع.

[4] أروع ما قيل في الإخوانيات(30)، ايميل ناصيف، ط-دار الجيل، بيروت.

[5] فقه الائتلاف(23)، محمود محمد الخزندار، ط-دار طيبة.

ولله درُّ أبي علي الكاتب المصري الذي يقول: "روائح نسائم المحبة تفوح من المحبين وإن كتموها، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها، وتبدو عليهم وإن ستروها"[1].

ومن علامات هذا الحب في الله أنه: "سلمت فيه دواعي الصدر واعتدلت به نوازي الكبد وتوثّق فيه عقد النية، واستوى غيبه ومشهده"[2]، ومن لم يكن حبه لله فقد خاب وخسر: "إنما يتعثر من لم يخلص"[3].

وكل محبةٍ في الله تبقى  على الحالين من فرحٍ وضيقِ
وكلُّ محبةٍ فيما سواه  فكالحلفاءِ في لهبِ الحريقِ[4]

والنفس الإيمانية القائمة على الإيمان والممتزجة بالتقوى: "بمجرد أن تلتقي مع من يماثلها إيمانًا وتقوى، فإنها تشعر بالأنس في أول لقاء، وتحس بالصفاء في أول لمحات التعارف..بل تمتزج نفساهما كأنهما نفس واحدة، ويتجاذب قلباهما كأنهما قلبٌ واحد، فإذا المحبة تنبض في عروقهما، والأخوة تسري في دمائهما، والمودة تتألق في وجهيهما.. فيمسك الأخ بيد أخيه في رفقٍ وإشفاقٍ وحُنوّ.. ليسيرا معًا في رياض الصفاء، ويتنسّما جنبًا إلى جنب نسمات الوفاء، ويتفيئا أثناء المسيرة ظلال المحبة الوارفة"[5]، وكل واحد منهما يشرح لأخيه أسباب تلك العاطفة الربانية ويقول: "أحبك لاتحاد الأفكار والآمال والآلام، لوحدة الهدف وشرف الغاية، للاتفاق في الشعور والشعائر، لأن ألفة قلوبنا لا تكون إلا بوحدة أخلاقنا؛ فالطيور على أشكالها تقع. والأرواح جنود مجندة لأن الأرواح لا تعزلها المادة ولا تقيدها اللغة أو الجنسية. فهي تلتحم وتتلاصق بعوامل الحب والصدق والصفاء. وهذا هو الرباط الذي لا ينفصم"[6].

وهذه الأخوة الإيمانية تمحو من النفوس الحميَّةَ الجاهلية، وتطهرها من كل ولاء وانتماء إلا ما كان لله ولرسوله، فالإسلام: "جعل المؤمنين إخوة متحابين مهما تباعدت أقطارهم، وتباينت أجناسهم، واختلفت لغاتهم..للشعار الذي لا يتبدل: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ ، وللمبدأ الذي لا يتغير: (**إن أكرمَكم عندَ اللهِ أتقاكم**) ، وما أعظم الوحدة وما أقواها حينما تضم في ثناياها الملايين من غير العرب لكونهم يؤمنون جميعا بإلهٍ واحد، وبنبي واحد، وبشريعةٍ واحدة، وينضوون جميعا تحت رايةٍ واحدة، وخلافةٍ راشدة، وبقعةٍ من الأرض متصلة"[7].

يا أخي المسلم في كل مكان وبلد  أنت مني وأنا منك كروح في جسد
يا أخي المسلم والإسلام دين للإله  في حماه قد تساوى كل فرد بسواه

---

[1] البداية والنهاية(228/11)، ابن كثير

[2] أوراق الورد(34)، مصطفى صادق الرفاعي، ط- مكتبة الآداب، القاهرة.

[3] صيد الخاطر(335)، ابن الجوزي، ط-دار ابن حزم.

[4] الصداقة والأصدقاء(63) محمد عبد الرحيم، ط-دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 2000.

[5] الأخوة الإسلامية(5)،عبد الله ناصح علوان.

[6] الدعوة إلى الله حب(16/2)، عباس السيسي.

[7] الأخوة الإسلامية(39)، عبد الله ناصح علوان.

فبلالٌ كعلي ليس من فرق تراه  كلنا لله عبد وله تعلو الجباه[1]

هكذا هي الأخوة الإيمانية التي تجعل التفاضل بين المؤمنين قائما على التقوى؛ فإسلامنا هو الذي نَصَّب الحبشي بلال واليا على المدينة وفيها كبار الصحابة، وإسلامنا هو الذي عيّن أسامة بن زيد قائدا لجيش المسلمين وفيه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

ومن خصائصها أنها تجعل المؤمنين أولياء بعض في دين الله لخدمة دين الله: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [التوبة: 71].

هكذا هي العاطفة الربانية التي: "يحكمها الإيمان ويسيرها عقل متصل بالرحمن جل وعلا.. بحرٌ زاخر لا شاطئ له وفضاء رحب لا حد له.. هي العصا الإيمانية التي أحيت القلوب بأريجها وشذاها.. هي السعادة الأبدية بعينها ووصفها!! وهذا للذي يزن حبه بميزان السماء.. ويطهر نفسه وحبه من جراثيم الحب الأرضي؟!![2]

حب في الله يوحدنا  ويواسي القاصي والداني

إخواني تلقاني فيهم  وبقلبي تلقى إخواني[3]

## ب- حاجتنا إلى الأخوة في الله

### 1-لإرضاء الرحمان

الأخوة في الله نعمة ربانية؛ فهو الذي جمع بين القلوب المتنافرة وربط بينها برباط الود والحب في جلاله. وشكر هذه النعمة الإلهية يكون في مزيد العمل والبذل والبناء والتقاء؛ إذ ببركتها تصبح القلوب سليمة من الأذى، مستنيرة بالحب والإيمان، مجتمعة على طاعة الرحمان، متعاونة على البر والتقوى لتفوز بأعلى الجنان؛ فهي حبل الله الذي وجب علينا الاعتصام به، لقوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عليكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قلوبِكُمْ فأَصْبَحتُمْ بِنعمَتِهِ إِخْوانًا**﴾ [آل عمران: 103].

فإن حققنا الأخوة الإيمانية فزنا برضاه وحقت لنا محبته عز وجل، كما جاء في الحديث القدسي: «**حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ**» رواه أحمد.

---

[1] الأخوة في الله حقوق وواجبات(23)، أبو سعد الأثري.

[2] الدعوة إلى الله حب(3)، عباس السيسي.

[3] الأخوة في الله(9)، ط-دار ابن خزيمة.

**2-لإحياء سنة النبي العدنان صلى الله عليه وسلم**

عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأخوة في الله ومكانتها عند ربه عز وجل فأخذ يغرس شجرة الأخوة الإيمانية في قلوب أصحابه قلبا قلبا حتى أينعت وأثمرت مودة وبذلا، إيثارا وتضحية، عدلا وتواضعا، تناصحا ومواساة، تعاونا وتراحما بين الأنصار والمهاجرين، وبين السادة والعبيد، وبين العربي والعجمي، وبين الأبيض والأسود، وجعل التفاضل بين الجميع قائما على أساس التقوى.

إنه محمد صلى الله عليه وسلم الذي تمكن بحنكته أن يجمع القلوب على قلب رجل واحد، وكأنهم جسد واحد، ومن واجبنا كمؤمنين أن نتبعه ونطيعه بتحقيق الأخوة الإيمانية لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾ [الأنفال: 24].

هذا وللمتمسِّكينَ بسنَّةِ الْ  مُختارِ عندَ فسادِ ذي الأزمانِ

أجرٌ عظيمٌ ليسَ يقْدُرُ قدْرَهُ  إلا الذي أعطاهُ للإنسانِ[1]

**3-لإغاظة الشيطان**

يريد الشيطان بنزغاته ومكائده وحيله أن يفرق بين الأحبة، وأن يفسد كل مودة ومحبة، وأن يحل كل رابطة قلبية وعقدة، وذلك بإثارة الفتن والخصومات والعداوات لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء**﴾ [المائدة: 91]. والمطلوب من كل مؤمن أن يتفطن لحيل الشيطان فلا يكون وليا للشيطان بمعاداة أخيه، أو بإعانة الشيطان عليه، قال تعالى: ﴿ **وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً**﴾[الإسراء: 53].

فاعلم أخي المسلم أنك بتحقيق الأخوة في الله ترضي الرحمان وتقوى على رد كيد الشيطان؛ فالشيطان على الواحد أقوى، وهو من الاثنين أبعد، كما أن الفرقة بين الإخوان تسعد الشيطان، وتسخط الرحمان.

**4-لإعادة بعث الخلافة الإسلامية**

حين ابتعد المسلمون عن تعاليم الدين الصحيح وانشغلوا بالدنيا وتنافسوها ضعف إيمانهم، وبغى بعضهم على بعض وضاع للإسلام مجده وعزه. ولما آل حال المسلمين إلى ما ذكرنا من التنازع والفرقة أصابهم الفشل وذهبت قوتهم فتكالب عليهم الأعداء وسلبوهم الخلافة الراشدة التي ورثوها عن محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه. ونحن اليوم أحوج ما يكون إلى تحقيق الأخوة في الله التي تجمع القلوب على الله، وتوحد الصفوف على دينه الذي ارتضاه ليكرمنا الله عز وجل بالتمكين والاستخلاف في أرضه: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

[1] مجموع القصائد الزهديات(40/1)، عبد العزيز المحمد السلمان.

**لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**[النور: 55].

إني تـــــذكَّرتُ والـــــذكرى مؤرِّقـــــةٌ مجـــــدًا تليـــــدا بأيـــــدينا أضـــــعناه

ويـــحَ العروبـــةِ كـــان الكـــونُ مســـرحها فأصـــــــبحت تتـــــــوارى في زواياهُ

أنَّى اتجهـــــتَ إلى الإســـــلامِ في بلـــــدٍ تجِـــدهُ كـــالطيرِ مقصوصًـــا جناحـــاهُ[1]

## 5- لتجديد الإيمان وتغذية الروح

يبلى الإيمان كما يبلى الثوب ويجدده التلاقي على طاعة الله والتجالس فيه، والروح تتغذى من معين الأخوة في الله الموصل لرضاه.

كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد أبي الدرداء رضي الله عنهمويقول: تعال نؤمن بالله ساعة، وفي تلك الجلسة الإيمانية: "يتذاكران أمر الإيمان، ويتعرفان

على مسالك التوبة، ويتآمران بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس"[2]. وذلك لعلمهم أن النفس البشرية تحتاج إلى: "الاستثارة والإغراء والتحدي تحتاج لوجبات الإيجابية واقتلاع شوك الركون والسلبية..وبذلك تخرج من حجر البلادة والتلف إلى سعة التأثير وقوة النجاح"[3].

وهذا ما عبر عنه الحسن البصري بقوله: "لم يبق من العيش إلا ثلاث: أخ لك تصيب من عشرته خيرا، فإن زغت عن الطريق: قوَّمَك. وكفاف من عيش ليس لأحد عليك فيه تبعة. وصلاة في جمع، تكفي سهوها، وتستوجب أجرها"[4].

لقد كان اجتماعهم طاعة لله وتعاونا على البر والتقوى، وكان تفرقهم على التواصي بالحق والصبر ولسان الواحد فيهم يصف أخاه ويقول: "أخي هو تلك التربة الخصبة أزرع فيها محبتي، فتنبت ورودا ورياحين، وذلك الجدول العذب أنهل منه فيزداد دفقا وانسيابا، وذلك الجمال السرمدي أحياه كلما أقفرت نفسي من الجمال، هو ظلٌّ وارفٌ أتفيؤه عند اشتداد الهاجرة، فأغمر فيه البرد والراحة والسلام، كانت نفسي أسيرة الفراغ المرير، فملأ ذلك الفراغ بالمحبة والحنان والأمل، وهربت إليه من الوحشة القاتلة تقبض على خناق روحي فوجدت فيه

---

[1] رائق الشهد من شعر الدعوة والرقائق والزهد(17/2)، سيّد بن حسين العفّاني.

[2] العوائق(216)، محمد أحمد الراشد، ط-مؤسسة الرسالة، ط2.

[3] الحياة تحدي(34)، شريف شحاتة، ط-دار أجيال، 2012.

[4] تاريخ بغداد(99/6)، الخطيب البغدادي، ط-دار الفكر.

وجودا يهزج وروحا تغني"[1].

ونحن اليوم بحاجة لمثل هذه النماذج الطيبة التي ترفع الهمة في الطاعة وتعالج الفتور الذي أصاب أبناء الأمة، فحين ترتبط بهذه الفئة المباركة:

"تكون على أمل النجاة قبل أن تغرق السفينة، وإن وجود نماذج متعددة لهؤلاء الأخيار هو الطريق الأمثل لنصرة دين الله في الأرض"[2].

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا[3]

**6- لتطهير القلوب**

تقسو القلوب وتتحجر، وتظلم وتتكدر؛ ولكن الأخوة في الله كفيلة بأن تطهر القلوب القذرة، وتليِّن القلوب القاسية المتحجرة. وقد تمكَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنكته أن يجمع الصحابة: "على الحب. الحب الفياض الرائق، والود. الود العذب الجميل، والتكافل. التكافل الجاد العميق. وبلغت تلك الجماعة في ذلك مبلغا لولا أنه وقع، لعد من أحلام الحالمين!"[4]. ونحن اليوم بحاجة ماسة إلى: "جرعات محبة، ورشفات مودة تأسوا الجراح وتغسل السخائم وتذيب الإحن وتزيل المحن، وتبدّد الأثرة وتبيد الكره والأنانية"[5].

وإذا القلب لم يُرَقَّقْ بحُبٍّ حجَّرته ضغائن الأيام[6]

قال أرسطو: " لو لم يكن في المحبة إلا أنها تشجع قلب الجبان وتسخي كف البخيل، وتصفي ذهن الغبي وتبعث حزم العاقل وتخضع لها الملوك وتفقد لها صولة الشجاع وينقاد لها كل ممتنع لكفى بذلك شرفا"[7].

فما أروع مَعين الحب في الله الذي يروي ظمأ أرواحنا بعد أن تهنا في صحراء الغفلة والضلال، وأصابتنا فورة العطش للإيمان، فقد قيل: "الحاجة إلى الأخ المعين كالحاجة إلى الماء المعين"[8].

---

[1] أفكار لا تموت (49)، إيميل رفول، ط- منشورات مكتبة سمير.

[2] الأخوة أيها الإخوة(34، 35)، محمد حسين يعقوب، ط-المكتبة الإسلامية.

[3] الهمة طريق إلى القمة(17)، محمد بن حسن بن عقيل موسى، ط-دار الأندلس الخضراء، ط3، 1415هـ.

[4] في ظلال القرآن(4/23-28)، سيد قطب، ط-دار الشروق.

[5] الحب في القرآن(16)، محمود بن الشريف، ط-دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1983

[6] أروع ما قيل في الإخوانيات(118)، إيميل ناصيف.

[7] الحب(10)، عمر رضا كحالة، ط-مؤسسة الرسالة، ط1، 1978.

[8] أروع ما قيل في الإخوانيات(26)، إيميل ناصيف.

## 7-لشد الأزر

لقد كانت الأخوة في الله من أولى الدعائم التي أرساها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار خاصة والمسلمين عامة لعلمه بأن الأخ يشد

أزر أخيه فيقويه ويواسيه ويعضده، وما أحوج الواحد منا إلى أخ صالح يسند إليه رأسه المثقل بالهم فيجد منه ثغرا باسما، ولسانا مبلسما،

ويدا حانية تجود ولا تبخل، تمسح ولا تذبح.

والأخ الصالح يتوجَّع لوجع أخيه، ويهتم لهمِّه وكأنَّه صاحب الهم ولسان حاله يقول: "مصيبتُك لي مصيبة، وما نالك منها لي موجِعُ، ولو كان في الوُسعِ أن أعلم كُنْهَ ما خامر قلبك من ألمها لحملتُ مثلهُ على نفسي، فإنِّي أُحبُّ أن أكون أُسوتك في كُلِّ سارّ وغامٍّ"[1].

وما المرء إلا بإخوانه  كما يَقْبِضُ الكَفُّ بالمِعْصَمِ

ولا خير في كَفٍّ مقطوعة  ولا خيرَ في السَّاعِدِ الأجْذَمِ

وما أحوجنا في أيام غربة الإسلام هذه إلى صحبة من يطهر القلب ويغذي الروح ويعين على نوائب الدهر، وقد جاء في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء**» رواه مسلم وابن ماجة والترمذي.

وعن سفيان الثوري قال: "استوصوا بأهل السنة خيرا فإنهم غرباء"[2].

أولوا الفضل في أوطانهم غرباء  تشُذُّ وتنأى عنهم القُرباء[3]

"والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء. وأهل العلم في المؤمنين غرباء. وأهل السنة-الذين يميزونها من الأهواء والبدع- فيهم غرباء.والداعون إليها الصابرين على أذى المخالفين: هم أشد هؤلاء غربة"[4].

وحيد من الخلان في كل بلدة  إذا عظم المطلوب قَلَّ المساعِدُ[5]

---

[1] عيون الأخبار(56/3)، ابن قتيبة.

[2] البحر الرائق في الزهد والرقائق(24)، أحمد فريد، ط-مكتبة الصحابة، جدة، 1991.

[3] معجم أجمل ما كتب شعراء العربية(12)، حامد كمال عبد الله حسين العربي، ط-دار المعالي، ط1، 2002.

[4] زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين(244/4)، سيّد بن حسين العفاني، ط-دار العفاني.

[5] العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب(100/2)، ناصيف اليازجي، ط-دار صادر ودار بيروت.

**8–للانتصار على الأعداء**

غلبتنا النفس وأغوانا الشيطان وتكالب علينا الأعداء؛ والسبيل لدفع ما نحن فيه من بلية يكون بتحقيق الأخوة الإيمانية. تأمل معي..

لما أسندت مهمة الدعوة لسيدنا موسى عليه السلام دعا ربعز وجل : ﴿**رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي {25} وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي {26} {وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي{27} يَفْقَهُوا قَوْلِي {28} وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي {29} هَارُونَ أَخِي {30} اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي {31} وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي {32} كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً {33}وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً {34} إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً {35}**﴾[طه: 25–35]. فأتاه الله سؤله وجاءته البشرى: ﴿**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ**﴾[القصص: 35].

أخاك أخاك إن من لا أخا له  كَسَاعٍ إلى الهيجا بغير سلاح[1]

## ج– مراتب الأخوة في الله

### 1– مرتبة سلامة الصدر

أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سليم القلب فقال: «**أفضل الناس كل مخموم القلب، صدوق اللسان**». قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال صلى الله عليه وسلم: «**التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد**» رواه ابن ماجة.

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الصفة البارزة لأول زمرة تدخل الجنة هي: «**لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد**» متفق عليه.

فالإثم والبغي والغل والحسد والتباغض والقطيعة قواطع وموانع عن طريق الجنة. وبقدر سلامة القلوب تزداد فرصة اللقاء بين المتحابين في

الجنة: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ [الحجر: 47].

وقال السقطيُّ: "من أجلِّ أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان والنصيحة لهم"[2].

---

[1] أروع ما قيل في الإخوانيات(16)، إيميل ناصيف.

[2] آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة(21)، أبو البركات بدر الدين محمد الغزي، ط–مجمع اللغة العربية، دمشق، 1968.

**2–مرتبة أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه**

ما أجمل أن نحب الخير لغيرنا بنفس القدر الذي نحبه لأنفسنا؛ وبذلك نمحو من أنفسنا الأنانية والأثرة والكبر والحسد فيرتفع إيماننا ويزداد حتى يصل لحد الكمال، وهذا ما عبر عنه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بقوله: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» متفق عليه.

فالمؤمن الحق يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات ما يحب لنفسه، ويبغض له من المعاصي والشر ما يبغض لنفسه.

**3–مرتبة الإيثار**

أثنى الله عز وجل على الأنصار لأنهم كانوا: ﴿**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** [الحشر: 9]؛ وهذا الحب الفياض الذي ترجموه عطاء للمهاجرين: "لا لصنيعة سبقت من المهاجرين إليهم، أو ليد كانت لهم عليهم، وإنما الإيمان بالله الذي وحد بين قلوبهم، وهو الحب في الله الذي جمع بينهم، ففتحوا قلوبهم لإخوانهم في الدين، قبل أن يفتحوا لهم منازلهم"[1]. وذلك لأن قلوبهم امتلأت بالإيمان واندمجت الأرواح في الأرواح حتى كأنهم روح في جسدين.

وقد أثنى الله على طائفة أخرى من المؤمنين لأنهم آثروا إخوانهم بالطعام لا لمنفعة دنيوية، ولا لغرض ولا لعرض زائل ولا لرغبة في جزاء وشكر: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً {8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً**﴾ [الإنسان: 8-9].

والإيثار معناه أن: "يترك حظه إلى حظ غيره، اعتمادا على صحة اليقين وإصابة لعين التوكل وتحملا للمشقة في عون الأخ في الله على المحبة

من أجله، وهو من محامد الأخلاق، وزكيات الأعمال"[2].

وقيل بأن الإيثار على النفس يكون: "فيما لا يخرم عليك دينا، ولا يقطع عليك طريقا، ولا يفسد عليك وقتا. ويستطاع هذا بثلاثةِ أشياء: بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة في مكارم الأخلاق"[3].

والإيثار على النفس يتجلى في الشدة والكرب لأن الأخوة في الأمن والسلامة لا تكلف شيئًا ولا تتعارض مع رغائب النفس. وهذا ما عبر عنه رجل في رسالة لصديقه، قائلا: "الله يعلمُ أنني أحبُّك لنفسِك فوقَ محبَّتي إياكَ لنفسي، ولو

---

[1] معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها(50)، محمود محمد بابللي، رابطة العالم الإسلامي.

[2] مجالس العرفان ومواهب الرحمان (208)، محمد العزيز جعيط، ط-الدار التونسية.

[3] منازل السائرين(57،58)، عبد الله الأنصاري الهروي، ط-دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

أَنِّي خُيِّرتُ بين أمرين: أحدهما لي وعليك، والآخر لك وعليَّ، لآثرتُ المروءة وحُسنَ الأحدُوثَةِ بإيثار حظِّك على حظِّي، وإنِّي أُحِبُّ وأُبغِضُ لك، وأوالي وأعادي فيك"[1].

وانظر إلى الصحابة حين ارتووا من معين المصطفى **صلى الله عليه وسلم** جادوا بكل شيء، فعن أنس رضي الله عنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي **صلى الله عليه وسلم** بينه وبين سعد بن الربيع –وكان كثير مال– فقال سعد: «قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلّت تزوجتها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك» رواه البخاري.

وعن حذيفة العدوي قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لي–ومعي شيء من الماء– وأنا أقول إن كان به رمقٌ سقيته، فإذا أنا به، فقلت له: أسقيك؟ فأشار برأسه أن نعم، فإذا أنا برجل يقول: آه! آه! فأشار إليَّ ابن عمي أن أنطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاص،

فقلت: أسقيك؟ فأشار برأسه أن نعم. فسمع آخر يقول: آه! آه! فأشار هشام أن انطلق إليه، فجئته فإذا هو قد مات، فرجعت إلى

هشام فإذا هو قد مات، فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات[2].

## د– أنواع الإخوان

بيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الإخوان والجلساء صنفان بحسب المنفعة والمضرة في الدين فقال: «**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء؛**

**كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة**» متفق عليه.

فالله عز وجل بحكمته خلق الناس مختلفين كاختلاف النبات والشجر، ولا يزالون مختلفين؛ فمنهم: "من له ظل وثمر؛ فهو ناهض في الدنيا ويقظان في الآخرة، وفي مأمن من العذاب.. ومنهم من له ظل ولا ثمر وهو صاحب دنيا وما يلبث الظل أن يأذن بالتلاشي..ومنهم من له ثمر ولا ظل له وهو صاحب الآخرة دون الدنيا[3].

الناس شتى إذا ما أنتَ ذُقتهم  لا يستوون كما لا يستوي الشجر

هذا له ثمرٌ حلوٌ مذاقتُهُ  وذاك ليس له طعمٌ ولا ثمر[4]

---

[1] عيون الأخبار(13/3)، ابن قتيبة.

[2] الحب في الله وحقوق الأخوة(34)، أحمد فريد، ط–دار العلوم الإسلامية، 1410 هـ.

[3] الحياة تحدي(86–87)، شريف شحاتة.

[4] الحب في الله وحقوق الأخوة25)، أحمد فريد.

وقيل أنهم أربعة؛ فمنهم من: "يعين ويستعين، ومنهم من لا يعين ولا يستعين، ومنهم من يستعين ولا يعين، ومنهم من يعين ولا يستعين"[1].

وقيل أنهم خمسة: "فصاحب كالهواء لا يستغنى عنه. وصديق كالغذاء لا عيش إلا به، ولكن ربما ساء طعمه، أو صعب هضمه. وصاحب كالدواء ولكنه مُرُّ كريه، ولكن لابد منه أحيانا. وصاحب كالصهباء تلذّ شاربها، ولكنها تؤدي بصحته وشرفه. وصاحب كالبلاء"[2].

بنو آدم كالنبت ونبْتُ الأرض ألوان

فمنهم شجر الص ندل والكافور والبان

ومنهم شجر أف ضل ما يحمل قطران[3]

وقد تجد من إخوانك **الصادق** الذي يحمل لك عواطف صادقة ومشاعر حية نابضة لا تتغير ولا تتلون. مشاعر لا يقهرها البعد البعيد ولا الظرف الشديد –وقد صار في زماننا نادرا ندرة الألماس في دنيا الناس–، ورحلة البحث عن أخ صادق صعبة لأنك تحتاج إلى الغوص في أعماق النفوس لتتمكن من استخراج الدر الكامن في الأعماق. وأمثال هذا: يصعب إيجادهم، يصعب تركهم، ويستحيل نسيانهم.

من يغب وهو حافظُ العهد وافي هو خيرٌ من حاضر وهو جافي

رُبَّ دانٍ بقلبِهِ وهو ناءٍ ومقيمٍ وقلبُهُ في انصرافِ[4]

وقد تجد من إخوانك **الاستغلالي** الذين يستغلك لقضاء مآربه ومصالحه، فإذا انقضت حاجته انقضى معها الودّ الذي كان يظهره، ذلك أن الحُبَّ عنده فرَّ من القلب إلى الجيب.

الناسُ في زمن الإقبال كالشجرة وحولها الناس ما دامت بها الثمرة

حتى إذا ما عَرَتْ من حملها انصرفوا عنها عقوقا وقد كانوا بها بره

وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا دهرًا عليها من الأرياح والغبره[5]

يقول السري السقطي رحمه الله: "ذهب المعروف، وبقيت التجارة؛ يعطي أحدهم لأخيه الشيء لأجل أن يعطيه نظيره"[6].

---

[1] أدب الدنيا والدين(171، 172)، أبو الحسن الماوردي، ط–مكتبة الحياة.

[2] صور وخواطر(227)، علي الطنطاوي، ط–دار المنارة.

[3] أدب الدنيا والدين(169)، أبو الحسن الماوردي.

[4] أنس المسجون وراحة المحزون(181)، صفي الدين أبو الفتح بن البحتري الحلبي، ط–دار صادر، ط1، بيروت، 1997.

[5] ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (46)، عبد العزيز الكرم.

[6] صلاح الأمة في علو الهمة(295/5)، سيد بن حسين العفاني، ط–مؤسسة الرسالة.

أرى قومًا وجوههم حسانُ إذا كانَتْ حوائجُهم إلينا
فإن كانتْ حوائجُنا إليهم تغيرَ حُسْنُ أوجُهِهِم علينا
ومنهم من سيمنعُ ما لديه ويغْضَبُ حين نمنعُ ما لدينا
فإن يك فعلهم سمجًا وفعلي قبيحًا مثله فقد استوينا[1]

وقد تجد من إخوانك **الحسود** التي يتمنى زوال نعم الله عليك لأنه لم ينل سعيك ولا هو مثلك. يقول الشافعي رحمه الله:

وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته عزَّت وعزَّ منالها
وكيف يداري المرء حاسدَ نعمةٍ إذا كان لا يرضيه إلا زوالها[2]

وقد تجد من إخوانك **الخائن** الذي يغدر بك. وفي لحظات الغدر تلك تدرك أن من سولت له نفسه أن يبيعك ساعة سيبيعك كل ساعة.

أُعَلِّمُهُ الرِّمايةَ كُلَّ يومٍ فلما اشتدَّ ساعدُهُ رماني
وكم علَّمتُهُ نَظْمَ القوافي فلمَّا قال قافيةً هجاني[3]

لذلك، لا تفاجأ إذا: "أهديت بليداً قلماً فكتب به هجاءك، أو منحت جافياً عصاً يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه، فشج بها رأسك، هذا هو الأصل عند هذه البشرية المحنطة في كفن الجحود مع باريها جل في علاه، فكيف بها معي ومعك"[4].

وإخوانٍ حسَبتُهُم دروعا فكانوها ولكن للأعادي
وخِلتُهم سهاماً صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي[5]

وقد تجد من إخوانك **الخذول** الذي يتخلى عنك في أحلك الظروف ويكون عونَ كُلِّ مُلمَّة عليك..

وصاحبٍ ليَ أبنيهِ ويهدمُني لا يستوي هادمٌ يوما وبناءُ[6]

ففي الوقت الذي انتظرت منه المدد قوبلت بالصد، وفي الوقت الذي انتظرت الدعاء قوبلت بالجفاء، وبدل أن تتلقى العناية قال كفاية.

---

[1] المختار من رسالة الصداقة والصديق(137)، أبو حيان التوحيدي، ط-الهيئة المصرية العامة للكتاب.
[2] إياك والحسد(6)، بدر عبد الحميد هميسه.
[3] معجم أجمل ما كتب شعراء العربية(462)، حامد كمال عبد الله حسين العربي.
[4] لا تحزن (42)، عائض القرني، ط-العبيكان.
[5] معجم أجمل ما كتب شعراء العربية(13)، حامد كمال عبد الله حسين العربي.
[6] أنس المسجون وراحة المحزون(187)، صفي الدين أبو الفتح بن البحتري الحلبي.

وصـــــاحبٌ كـــــان لي وكنـــــتُ لـــــه أشـــفقَ مـــن والـــدٍ علـــى ولـــد
كنّـــا كســـاق تمشـــي بهـــا قـــدم أو كـــذراعٍ نيطـــت إلى عضـــد
وكـــان لي مألفـــا وكنـــت لـــه ليســـت بنـــا حاجـــة إلى أحـــد
حـــتى إذا حلـــت الحـــوادث مـــن ساحتي وحـــلَّ الزمـــان مـــن عقـــدي
ازوَرَّ عـــني وكـــان ينظـــر مـــن عيـــني ويرمـــي بســـاعدي ويـــدي[1]

وأمثال هؤلاء الذين عَجَّت بهم العلاقات الأخوية يحتاجون لمن يقول لهم:

إذا كان منزلتي في الحب عندكم ما قد لقيت فقد ضيعت أيامي
أمنية ظفرت نفسي بها زمنا واليوم أحسبها أضغاث أحلام[2]

وقد تجد من إخوانك **المتكبر** الذي يرفع نفسه على إخوانه لأنهم أقل منه جمالا ومالا وحسبا وعلما. وهذا يحتاج لمن يذكره بقول الله جل وعلا: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص: 83].

وقد تجد من إخوانك **المعيق** الذي يقف حجر عثرة في طريقك، فلا يتقدم ولا يتركك تتقدم لأن غيرته الزائدة وعجزه الذي يعرفه من

نفسه يمنعه من التقدم. ولمثل هذا نقول: "خل الطريق لمن يبني المنار به"[3].

وقد تجد من إخوانك **الجاحد** الذي ينكر جميلك ويجحد معروفك ويحرق إحسانك. فلا تندم إن بذلت مودة قلبك وما تملك لإخوانك في الله ثم رموك بالجفاء، وقابلوك بالصد والجحود. ولا تندم أيضا إذا: "شجعت من توسمت فيهم الخير، فصنعت منهم رجالا، ثم جحدوك،

فحسبك أنك قاومت في نفسك الأنانية، وحاولت زرع الورود، فما أنبتت التربة السخية إلا شيحا وقيصوما"[4].

لا تنكرنَّ لذي النعماء نعمته لا يشكر الله من لا يشكر الناسا[5]

وقد تجد من إخوانك **المتسلط** الذي يعتقد أن من حقه أن يتكلم ومن واجبك أن تسمع. ومن حقه أن يبدي رأيه ومن واجبك أن تصدق. ومن حقه أن يأمر ومن واجبك أن تطبق. ومن حقه أن يأخذ ومن واجبك أن تعطي

---

[1] الصداقة والأصدقاء(43)، محمد عبد الرحيم.

[2] بأي قلب نلقاه(49)، خالد أبو شادي، ط-دار الفرقان.

[3] العوائق(232)، محمد أحمد الراشد.

[4] هكذا علمتني الحياة (228)، مصطفى السباعي.

[5] رسائل الثعالبي(31)، الثعالبي.

وتمنح. ومن حقه أن يقودك ومن واجبك أن تتبع. وهذه نظرة خاطئة للأخوة في الله؛ إذ الأخوة لا تعني سلب الحرية وفرض الرأي بالقوة.

وقد تجد من إخوانك **ذو الوجهين** الذي يكون في حضورك على حال، وفي غيابك على نقيضه.

ولا تكُ ذا الوجهين يبدي بشاشةً وفي صدرِهِ ضَبٌّ من الغِلِّ كامِنُ[1]

ومن صفاته أنه: "السريع التغير، الوشيك التنكر، فوداده خطر وإخاؤه غرر، لأنه لا يبقى على حالة، ولا يخلو من استحالة"[2].

قل للذي لست أدري من تلوُّنِهِ ... أناصحٌ أنت أم على غشٍّ يناجيني

إني لأكثر مما سمتني عجبا ... يدٌ تشجُّ وأخرى منكَ تأسوني

تغتابني عند أقوام وتمدحني ... في آخرين وكُلٌّ عنك يأتيني

هذان شيئان قد نافيت بينهما ... فاكفف لسانك عن شتمي وتريفي[3]

[1] الصبر مطية النجاح(44)، ابن الظهير الإربيلي، ط-دار الفكر، سوريا.

[2] أدب الدنيا والدين(175)، أبو الحسن الماوردي.

[3] الوصايا والنصائح(66)، محمد عبد الرحيم، ط-دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 1999.

## أولئك إخواني

أولئك إخواني الذين أحبهم وأؤثرهم بالود من بين إخواني

وما منهم إلا كريم مُهذَّبُ حبيب إلى إخوانه غير خوان

حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على غرس شجرة الأخوة الإيمانية في قلوب أصحابه، ومن وصاياه العطرة قوله صلى الله عليه وسلم: «**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود والترمذي.

فاجعل يا أخي الدين مقياسا، ورضا الله ميزانا في اختيار إخوانك واصحب من يكون: "طيب الأخلاق، سري الأعراق، مكتوم السر، كثير البر، صحيح الأمانة، مأمون الخيانة، كريم النفس، نافذ الحس، صحيح الحدس، مضمون العون، كامل الصون، مشهور الوفاء، ظاهر الغَنَاء، ثابت القريحة، مبذول النصيحة، مستيقن الوداد، سهل الانقياد، حسن الاعتقاد، صادق اللهجة، خفيف المهجة، عفيف الطباع، رحب الذراع، واسع الصدر، متخلقا بالصبر، يألف الإمحاض، ولا يعرف الإعراض"[1].

فإذا وجدت من يجمع هذا فاشدد عليه يديك شد الضنين فقد قيل: "صحبة الأخيار كجرة النضار بطيئة الانكسار سريعة الانجبار، وصحبة الأشرار كجرة الفخار سريعة الانكسار بطيئة الانجبار"[2]. وهذه بعض صفات إخواني في الله:

### 1-وفرة الدين

أحب من إخواني صحيح التدين الذي يطيع ربه، ويتبع نبيه، ويعمل بكتابه، ويستقيم كما أمره ربه عز وجل ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

أحب أخي في الله ما صَحَّ دينُهُ وأفرشُهُ ما يشتهي من خلائقِ[3]

ومن صفاته أنه يحب الله حبا شديد؛ فهو صادق الإيمان لذلك أدخله الله في زمرة: ﴿**والذين آمنوا أشد حبا لله**﴾ [البقرة: 165]. يقول سيد قطب رحمه الله شارحا وموضحا: "أشد حبا لله، حبا مطلقا من كل موازنة، ومن كل قيد. أشد حبا لله من كل حب يتجهون به إلى سواه. والتعبير بالحب هنا تعبير جميل، فوق أنه تعبير صادق. فالصلة

---

[1] طوق الحمامة(27)، ابن حزم.

[2] فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء(27)، ابن عربشا.

[3] الصداقة والأصدقاء(66)، محمد عبد الرحيم.

بين المؤمن الحق وبين الله هي صلة الحب. صلة الوشيجة القلبية، والتجاذب الروحي، صلة المودة والقربى، صلة الوجدان المشدود، بعاطفة الحب المشرق الودود"[1].

ومن صفاته أنه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوته طاعة لربه القائل: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ [الأحزاب: 21].

ومن تكن برسول الله أُسْوَتهُ  كانت خلائقه رَوْحًا وريحانا[2]

ومن صفاته أنه جعل القرآن دستوره؛ فهو يتلوه بتدبر وخشوع آناء الليل وأطراف النهار لأنه عرف حقيقة الإيمان: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾[الأنفال: 2].

ومن صفاته أنه جعل الجهاد سبيله؛ فهو يجاهد نفسه لتستقيم على طاعة الله. ويجاهد أعداء الله المعتدين نصرة لدين الله.

ومن صفاته أنه جعل الموت في سبيل الله تعالى أسمى أمانيه؛ فهو يرجو من الله أن يكرمه بالشهادة في سبيله التي تجعله خالدا في النعيم المقيم: ﴿ **وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: 169].

أعطـــوا ضـــريبتهم لله مـــن دمهـــم  والنـــاس تـــزعم نصـــر الـــدين مجـــانا
عاشـــوا علـــى الحـــب أفواهـــا وأفئـــدة  باتـــوا علـــى البـــؤس والنعمـــاء إخـــوانا
الله يعـــــرفهم أنصـــــار دعوتـــــه  والنـــــاس تعـــــرفهم للخـــــير أعـــــوانا[3]

ومن صفاته أنه يعشق الفردوس ويسعى بالإيمان والعمل الصالح ليكون من ورثتها: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً** ﴾[الكهف: 107]. وكيف لا يعشق الفردوس الأعلى والحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول: «**فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجَّر أنهار الجنة**» رواه البخاري وأحمد.

---

[1] في ظلال القرآن(154/2)، سيد قطب.

[2] زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين (28/1)، سيد بن حسين العفاني.

[3] العوائق(216)، محمد أحمد الراشد.

فاحرص أخا الإيمان على مؤاخاة صاحب التدين الصحيح فقد قيل:

عاشر أخا الدين، كي تحظى بصحبته فالطبع مكتسب من كل مصحوب

كالريح آخذة ما تمرُّ به نتنا من النّتن، أو طيبا من الطيب[1]

واحذر مؤاخاة الفاسق والمبتدع والمصر على المعصية، فالله يقول: ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: 113].

بغضُ العصاة وراثة نبويةٌ والكافرين براءةٌ لك منهمو

الحبُّ أثقُ عروةٍ في ديننا والبغضُ أيضا مثلهُ مُتحتِّمُ

البغض دين والمحبَّةُ مثله ما قام دينٌ دون هذا المعلم[2]

والله ينهى عن صحبة الغافلين في قوله: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ [الكهف: 28].

وذلك لأن كلا من الفاجر والعاصي والمبتدع: "يزين لك فعله، ويود لو أنك مثله، وطبعك يسرق منه، والمرء على دين خليله، لا تسكن أرضا موبوءة؛ فإن جرثومة المرض تسري فتفري.

فما ينفع الجرباء قرب صحيحة إليها ولكن الصحيحة تجرُبُ[3]

## 2-رجاحة العقل

قال سفيان الثوري: "لربما لقيت الأخ من إخواني فأقيم شهرًا عاقلاً بلقائه"[4].

فاصحب العاقل ولا تصحب الجاهل والأحمق لأن صحبتهما انتقاص من كمال العقل ومضرة له.

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه[5]

---

[1] نعمة الأخوة(24)، الحاشدي.

[2] الحب في الله(42)، عبد الكريم بن صالح الحميد، ط-مكتبة المغني، ط1، الرياض، 1992.

[3] من روائع القرني(201)، علي عبد الخالق القرني، ط-دار ابن الجوزي، ط1، 2010.

[4] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (93)، أبو حاتم البستي، ط-شركة القدس، ط1، 2010.

[5] الحياة تحدي(86)، شريف شحاتة.

### 3-التقوى

أحب من إخواني التقي النقي الذي ينفع في الدارين: ﴿الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: 67].

فتزوَّد إن التقى خيرُ زادٍ ونصيبُ اللبيبِ منهُ لُباب[1]

قال رجل لداود الطائي: أوصني. قال: "اصحب أهل التقوى، فإنهم أيسرُ أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة"[2].

وإذا بحثت عن التقي وجدته رجلا يصدق قوله بفعال

وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه فيداه بين مكارم ومعال

وعلى التقي إذا تراسخ في التقى تاجان تاج سكينة وجمال[3]

### 4-حفظ الأمانة

أحب من إخواني الأمين على عرض أخيه فلا ينتهكه.. الأمين على ماله فلا يعتدي عليه.. الأمين على دمه فلا يسفكه.. الأمين على

دينه فلا يضله.. الأمين على أسراره فلا يفشيها.. الأمين على مودته فلا يجفوه ولا يخونه ولا يغدر به.

أبلِ الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن إخاءهم وتفقد

فإذا وجدت أخا الأمانة والتقى فيه اليدينِ قرير عين فاشدد[4]

### 5-محمود الأخلاق

من علامات حسن الخُلُق: "قلة الخلاف، وحسن الإنصاف، وترك طلب العثرات، وتحسين ما يبدو من السيئات، والتماس المعذرة، واحتمال الأذى، والرجوع بالملامة على النفس، والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره، وطلاقة الوجه للصغير والكبير، ولطف الكلام لمن دونه ولمن فوقه"[5]. فإذا وجدت من يجمع هذا فاصحبه لأن: "أصحاب السوء والفساد صخرة لا ينفجر ماؤها ولا يخضر ورقها وأرض لا يثبت غرسها"[6].

وكل مودة لله تصفو ولا يصفو مع الفسق الإخاءُ

---

[1] الصبر مطية النجاح(10)، ابن ظهير الإربيلي.

[2] الطريق إلى الجنة(554)، محمود المصري، ط-المكتبة التوفيقية، ط2، 2013.

[3] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء(29)، أبو حاتم البستي.

[4] الصداقة والأصدقاء(41)، محمد عبد الرحيم.

[5] إحياء علوم الدين(44/3)، أبو حامد الغزالي.

[6] الحياة تحدي(77)، شريف شحاتة.

وكل جراحة فلها دواءُ  وسوءُ الخُلُق ليس له دواء[1]

## 6-الحرص على طلب العلم

أحب من إخواني كل حريص على طلب العلم لأن العلم: "حياة للقلوب، حياة للضمير، حياة للروح، نور للبصيرة، لقوله تعالى: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: 122]"[2].

وقد قيل: "ما نظر أحد في كتاب إلا خرج بفائدة.. وحاز غنيمة كانت ضائعة وارتشف حكمة هادفة"[3].

هـــذِّبِ الـــنفسَ بالعلـــوم لترقـــى  وتـــرى الكُـــلَّ فهـــي للكُـــلِّ بَيْـــتُ

إنمـــا الـــنفسُ كالزجاجـــة، والعقـــلُ  سِـــــراجُ، وحِكمـــــةُ الله زيـــــتُ

فـــإذا أشـــرقتْ فإنَّـــك حـــيٌّ  وإذا أظلمتْ فإنَّكَ ميْ ُ ت[4]

## 7-الزهد في الدنيا

أحب من إخواني كل زاهد في الدنيا راغب في نعيم الآخرة.

إن لله عبادا فطنًا طلقوا  الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا  أنها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا  صالح الأعمال فيها سفنا[5]

## 8-الإعانة والمواساة

أحب إخواني إلي من يشد الأزر، ويعين على نوائب الدهر؛ وإنه من إخواننا من هو ك: "سحابة بدية الظل. هنية الوابل والطل. يضحك من بكائها روضي. وتخضر من سوادها أرضي"[6].

وفتيان صدقٍ ثابتين صحبْتهم  يزيدهم هولُ الجناب تآسيًا

فإن يكُ خيرًا يحسنوا أملاً به  وإن يكُ شرًا يشربوه تحاسيًا[7]

---

[1] ديوان الإمام علي بن أبي طالب(8)، عبد العزيز الكرم.

[2] وفتحت أبواب الجنان(117)، لامية بوصلاح، ط-دار كردادة، ط1، الجزائر، 2013.

[3] امرأة بدرجة امتياز(266)، شريف شحاتة، ط-ابداع.

[4] معجم أجمل ما كتب شعراء العربية(61)، حامد كمال عبد الله حسين العربي.

[5] الرقائق همسات للقلوب الغافلة(16)، بدوى محمود الشيخ،ط-دار الأندلس الجديدة، ط1، 2009.

[6] رسائل الثعالبي(35)، الثعالبي.

[7] المختار من الصداقة والصديق(113)، أبو حيان التوحيدي.

أوصى علقمة بن لبيد ابنه فقال: "يا بني إن نازعتك نفسك يوما إلى صحبة الرجال لحاجتك إليهم فاصحب من إن صحبته زانك، وإن تخففت له صانك، وإذا نزلت بك نازلة مانك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صُلت به شدّد صولك، اصحب من إذا مددت يدك لفضلٍ مدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن بدت منك ثلمة سدّها، اصحب من لا يأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق"[1].

تخيَّر لنفسك من تصطفيه ولا تدنينَّ إليك اللئاما

فليس الصديق صديق الرخاء ولكن إذا قعد الدهر قاما

تنامُ وهِمَّتُهُ في الذي يهمُّكَ لا يستلذ المناما[2]

## 9-صدق المودة

متى ثبتت أصول المحبة في القلوب نطقت الجوارح بالفروع. والود الصادق السليم لا يخرج إلا من قلب صحيح سليم: "وليس الحب إلا ما نشأ عليه القلب ونما، ورُبي في أرض المودة وسما"[3]. ولإخواننا الذين نفتقدهم نقول: ما زال عبيركم في أجوائنا وشداكم في أسماعنا..

متى شمَّ المحب لكمْ نَسِيمًا تلت عيْنَاه آيَ المرسلات

ففي فسح القُلوبِ لكم ديارٌ وذا معْنَى القلوبِ العَامِراتِ

أتُسْعِدُنا بقرْبِكم الليَالي وصبح الوصل يمحو القاطعات

أحبتنا.. وحفظُ الوُدِّ دَيْنٌ ونحن على العهودِ السَّالفَاتِ[4]

## 10-بذل النصح

سمة المؤمنين التناصح والتواصي بالحق والصبر؛ إذ لا معنى لأخوة تقوم على إظهار المحاسن وتسكت عن إظهار العيوب تحت غلالة الحب.

ومن واجب المؤمن قبول النصيحة في الله بصدر منشرح، ونفس راضية، وقلب مطمئن، لأن أخاه لم يرد بذلك النصح انتقاصه. والعاقل من يفرح: "بنصيحة تبذل، لأن النصيحة نتاج التجربة والتفكير"[5].

وقد قيل: "من جمع لك مع المودة الصادقة رأيًا حازما، فاجمع له مع المحبة الخالصة طاعةً لازِمة"[6].

---

[1] ألف قصة وقصة(7)، هاني الحاج، ط-المكتبة التوفيقية.

[2] الصداقة والأصدقاء(81)، محمد عبد الرحيم.

3 ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله(348/1)، سيد بن حسين العفاني.

[4] نعمة الأخوة(6)، الحاشدي.

[5] القلق (43)، منشورات دار الآفاق الجديدة.

[6] عيون الأخبار(11/3)، ابن قتيبة.

## 11-إقالة العثرة

أحب من إخواني صاحب القلب الكبير الذي يقيل العثرة ويغفر الزلة ويحتمل الخطأ حفظا للود.

البس أخاك على ما كان من خُلُقٍ  واحفظ مودتَهُ بالغيب ما وصلا

فأطول الناس غمًّا من يريد أخًا  ذا خِلَّةٍ لا يرى في وُدِّهِ خللا[1]

## 12-الوفاء

رأيت شيخا يبكي فدنوت منه وسألته ما بك يا أبي؟ قال: "اليوم مات أخي، قلت: أليس لك غيره، فأجابني..هم كثيرون، ولكن الوفي لا
يولد إلا مرة واحدة"[2].

لقد ذهب الوفاءُ فلا وفاءً  وكيف ينالُ عهدي الظالمينا[3]

---

[1] الصداقة والأصدقاء(72)، محمد عبد الرحيم.

[2] أفكار لا تموت(49)، إيميل رفول.

[3] ديوان محمد إقبال(103/1)، سعد عبد الماجد الغوري.

ومن صفات الوفي أنه لا ينساك على البعد ولا يملك على القرب، وهذا ما عبر عنه الشاعر بقوله:

فإن يَكُ عن لقَائك غابَ وجْهي فلَمْ تَغِبْ المودَّةُ والإِخَاءُ

ولم يَغِبِ الثّنَاءُ عليك منِّي بظهْرِ الغيبِ يَتْبَعُه الدعَاءُ

وما زالتْ تَتَوقَّ إليكَ نفْسي على الحالاتِ يَحْدُوهَا الوَفَاءُ

والوفي يدوم على الود والعهد حتى وإن وجد جفاءً ممن يحب، وهذا ما ترجمه الشريف الرضي لأحد إخوانه في الله قائلا:

فلقد حللت من الفؤاد محلة فِيَّ حيثُ ليس لك من الورى جارُ

فلئن وفيت فما الوفاء ببدعة إن الوفاء لذي الصفاء شعارُ

ولئن غدرت لا عجيب إنه بعض الزمان ببعضه غدارُ

نفسي فداء الغادرين تباعدوا أو قاربوا أو أنصفوا أو جاروا[1]

والوفي لا ينسى مودة إخوانه ولا فضلهم عليه، وفي ذلك يقول الشافعي: "الحر من راعى وداد لحظة أو انتمى لمن أفاده لفظة"[2].

والوفي: "لا يتغير على أخيه في التواضع وإن ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه"[3].

صَحْبي وهل في الصحب إلا قِلَّةٌ حَفِظَتْ على دُهْمِ الخُطُوب ولائي

قد كنت أفديهم بأهلي جملة وبمُهْجَتِي لو كان يوم الفداء

فإذا بهم والخَطْبُ حَلَّ بِساحتي لا يذكرون على الزمان وفائي

غاض الوفاء من الصدور فَظِلُّهُ في الناس، ظِلُّ الجُودِ في البخلاء[4]

## 13-أولياء بعض

إخواني في الله أولياء بعض، فقد تحابوا وتعاونوا وتواصوا في الله لخدمة دين الله: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ**﴾[التوبة: 71].

---

[1] عبقرية الشريف الرضي(216)، زكي مبارك، ط-كلمات عربية للترجمة والنشر، 2013.

[2] العوائق(11)، محمد أحمد الراشد.

[3] مختصر منهاج القاصدين(103)، ابن قدامة المقدسي.

[4] أروع ما قيل في الوجدانيات(140، 141)، ايميل ناصيف، ط- دار الجيل، بيروت.

ومن هذا الولاء تولد الطاعة الأخوية التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابيين أبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما حين أرسلهما إلى اليمن فقال لهما: «**يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا**» متفق عليه.

الحبُّ أول شرطه وفروضه  إن كان صدقا طاعةٌ ووفاء[1]

## 14-رحماء بينهم

إخواني في الله متراحمون ومتكافلون فيما بينهم، وهذا ليس غريبا ما داموا يتبعون نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم؛ فهو الذي علمهم التراحم: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ** ﴾ [الفتح: 29]، وقد وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» متفق عليه.

اللهم إنا نعوذ بك من قلب متحجر، وإحساس متلبد، وعاطفة جامدة نحو إخواننا ونحو كل مسلم يحبك ويحبك نبيك على وجه الأرض.

## 15-يؤثرون على أنفسهم

أحب من إخواني الذين يجودون بما يملكون لأنهم علموا بأن الحب في الله سبحانه هو باب مفتاحه العطاء والبذل وليس الأخذ. ومع الإيثار تولد التضحية والتي تعني: "بذل كل ما هو عزيز للحبيب، وبذل الجهد والتعب والنفس من أجل الحبيب، والتضحية بهذا يظهر أنها أكبر وأعظم من كُلِّ ما مرَّ من قبل، فهي المبالغة في الطاعة والإيثار، والمبالغة في الحب والتفهم، والرضا بما يقوم به وما يلقاه"[2].

والإيثار والتضحية والطاعة الأخوية وتحمل المشقة من أجل الأخ لا تكون إلا عن حب في الله، وبعبارة أخرى: "يستطيع اثنان من البشر وهما يسيران في الطريق الواسع -في الأمن والسلامة- أن يتآخيا! أن يسيرا معًا وقد لَف كُلٌّ منهما ذراعه حول أخيه من الحب، ولكن انظر إليهما وقد ضاق الطريق فلا يتسع إلا لواحد منهما يسير وراء الآخر، فمن أقدم؟ أقدم نفسي أم أقدم أخي وأتبعه؟ ثم انظر إلى الطريق قد ضاق أكثر فلم يعد يتسع إلا لواحد فقط دون الآخر! إنها فرصة واحدة.. إما لي وإما لأخي فمن أقدم؟ أقول: هذه فرصتي، وليبحث هو لنفسه عن فرصة؟ أم أقول لأخي: خذ هذه الفرصة أنت، وأنا أبحث لنفسي؟! هذا هو المحك"[3].

---

[1] معجم أجمل ما كتب شعراء العربية(13)، حامد كمال عبد الله حسين العربي.

[2] الحب..أخلاق، فن وحياة (112)، محمد عبد القادر قلعي.

[3] في رياض الأخوة(27)، هشام بن عبد القادر محمد آل عقدة.

## 16-يمشون على الأرض هونا

أحب من إخواني كل متواضع يمشي على الأرض هونا فلا يتكبر ولا يتجبر ولا يشمخ على إخوانه، وأبغض من: "إذا مشى اختال وإذا

التفت تجبر وإذا تكلم اعتبر كلامه مِنَّةً على السامعين"[1].

والله تعالى إذا أحب عبدا اقتلع من قلبه أشواك الكبر وزرع فيه التواضع، فهذا التواضع هو: "رحمة من رحماته الواسعة يبثها في قلب من يشاء من عباده فيلتف الناس حوله. والنفس تميل إلى الخلق الكريم والقلب ينجذب إلى الصفات الإنسانية الرقيقة الطيبة. يقول تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ [آل عمران: 159][2].

أتيه على كل الأنام نزاهة  وأشمخ إلا للصديق تأدبا[3]

## 17-يسارعون في الخيرات

أحب من إخواني الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) ، ولا شك في أن: "الجماعة التي يحبها الله، وتحب الله..والتي تشيع فيها السماحة واليسر والطلاقة من الإحن والأضغان..هي جماعة متضامنة، وجماعة متآخية، وجماعة قوية"[4].

فتسابقوا الخيرات فهي أمامكم  ميدانُ سبقٍ للجواد التالِ

والمحسنون لهم على إحسانهم  يومَ الإثابة عشرةُ الأمثالِ

وجزاء رب المحسنين يَجُلُّ عن  عدٍّ وعن وزنٍ وعن مكيالِ[5]

## 18-جند الله في أرضه

أحب من إخواني الذين يأمرون بالمعروف ويأتمرون به، وينهون عن المنكر وينتهون عنه فبذلك يحوزون الخيرية: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ** ﴾[آل عمران: 110].

---

1أفكار لا تموت (33)، ايميل رفول.

2النفس المطمئنة (65)، عبد الحميد مهدي، ط-دار الشهاب.

3العوائق(76)، محمد أحمد الراشد.

4في ظلال القرآن(4/475، 476)، سيد قطب.

5الوصايا والنصائح(49)، محمد عبد الرحيم.

والمطلوب: "إذا أكملتَ نفسك بعبادة فكمِّل غيرك، فإن شغل الأنبياء وورثتهم من العلماء هو أن يكملوا في أنفسهم ويكمِّلوا غيرهم"[1].

لي إخوة همهم الدعوة إلى الله..فهم الناصحون المصلحون المتجردون..الدعوة همهم بالليل والنهار.. هي فكرهم في النوم واليقظة.. وشغلهم في السر والعلن.. يستعذبون في سبيلها كل ابتلاء.. ويتحملون لأجلها كل مشقة وعناء..فهم أطباء القلوب المريضة والنفوس الجريحة..

"إنهم المنادون بتخليص الأمة من الذل والهوان بالعودة إلى شريعة الرحمن..

إنهم قادة سفينة الإنقاذ بقوة وجدارة وسط الرياح الهوجاء والأمواج المتلاطمة العاتية!!

إنهم الشموع التي تحترق لتضيء للأمة طريق نبيها صلى الله عليه وسلم.

إنهم وعي الأمة المستنير.

إنهم فكر الأمة الحر.

إنهم قلب الأمة النابض بالحياة"[2].

**19-الهمة العالية**

أحب من إخواني عالي الهمة الذي يترفع عن صغائر الأمور وسفاسفها، وعن الدنيا الدنيَّة ومتاعها الزائل وزخرفها الباطل وشهواتها الفانية.

وفي ذلك يقول ابن عطاء الله: "لا تصحب من لا ينهضك حاله، ولا يدلك على الله مقاله".

ومن تكن العلياء همةَ نفسه  فكُلُّ الذي يلقاه فيها محبب

ولن يتأخر من أراد تقدما  ولن يتقدّم من أراد تأخُّرا[3]

فكن رجلا: "رجله في الثرى وهمه في الثريا، وما افترقت الناس إلا في الهمم"[4]. وحتى تبلغ الثريا وتتوج هامتك بأعلى المراتب كن: "عظيما

فيما تفكر، وفيما تعمل، وفيما تهدف، تجدك ارتقيت وارتقى بك من حولك، وبلغت منازل العظماء في الدنيا قبل الآخرة"[5].

لا تصحب الكسلان في حالاته  كم صالح بفساد آخر يفسد

---

[1] مفاتيح الغيب(578/6)، الرازي.

[2] ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله(21/1)، سيد بن حسين العفاني.

[3] من روائع القرني(369)، علي عبد الخالق القرني.

[4] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني(22/2)، محمد بن الطيب القادري، ط-مكتبة الطالب، الرباط، ط1، 1403هـ.

[5] وقفات مع النفس(51)،كفاح جرار، ط-منشورات الأنيس، 2011.

عدوى البليد إلى الجليد سريعة  كالجمر يوضع في الرماد فيخمد[1]

## 20-العدل والإنصاف

يقول الحسن: "المؤمن لا يحيفُ على من يُبغِض، ولا يأثم فيمن يُحِب"[2].

أحب إخواني إلي من يعدل ويقسط في الرضا والغضب، وفي الحب والبغض، فالله تعالى يقول: ﴿**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[المائدة: 8].

شرطيَ الإنصافُ لو قيلَ اشترِط  وخليلٌ من إذا صافى قَسَطْ

أَدَعُ الفضلَ فلا أطلُبُهُ  حسبيَ العدلُ من الناس فقطْ

أولئك إخواني الذين أحبهم فإيثارهم على غيرهم واجب، ومكافأتهم لازمة، وشكرهم أكيد ولدينا من العطاء مزيد..

فليتني أحيا بقربهم  فإذا فقدتهم انقضى عمري

فتكون داري بين دورهم  ويكون بين قبورهم قبري[3]

---

[1] شباب جنان(111)، خالد أبو شادي، ط-دار طيبة.

[2] عيون الأخبار(10/3)، ابن قتيبة.

[3] في رياض الأخوة(19)، هشام بن عبد القادر محمد آل عقدة.

## تؤتي أكلها كل حين

أخوتُنـــــا بحمـــــد الله كانـــــت وتبقـــى مـــا بقينـــا علـــى ثَبـــات

فيـــا ربَّ البريَّـــةِ جُـــد بفضـــلٍ وحســـنى في الحيـــاة وفي الممـــات

وأكـــرِم دارَنا بجنـــان خُلـــدِ مقامـــاً عاليـــاً يـــومَ الـــتلاقِ

الأخوة في الله شجرة وارفة الظلال.. أصلها ثابت في سويداء القلب وصميم الفؤاد أما فرعها فضارب في سمائه.. يستظل بظلها القريب والبعيد مستلذين بثمارها التي تنوعت عطاء ووفاء ودعاء.. وحتى لا تهوي إلى أرض الفناء تعهدها بالرعاية: "ارعها بالري، وري القلوب هو الحدب والحب. فالحب عنصر سريع التلاحم والتجاوب، وتابعها بالعناية والرعاية والاهتمام في السراء والضراء، فذلك هو الهواء وهو الغذاء، مع الصبر على مراحل النماء لتكون شجرة وارفة مثمرة خضراء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها"[1].

**أ-ثمرات شجرة الأخوة في الدنيا**

**1-الفوز بمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين**

أقصر طريق للفوز بحب الله أن نحب خلقه ونحسن إليهم. يقول تعالى في الحديث القدسي: «**حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ** » رواه أحمد.

ومن هذه المحبة تنبثق محبة الصالحين له: ﴿**إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُم الرَّحْمَنُ وُدًا**﴾[مريم: 96].

والله تعالى يجزي عن هذا الحب الطاهر العفيف القائم على أسس الإيمان والعقيدة والأخلاق، وقد جاء في صحيح البخاري قوله **صلى الله عليه وسلم**: «**ما تحاب رجلان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدَّهما حبًا لصاحبه**».

وهذا الحب في الله لا تُحَلُّ وشائجُهُ بسيوف الدنيا. فيا ربّ قد..

أحببت فيك أحبةً مُلِئَ الفُؤاد بحُبِّهم

وبذلتُ فيك مودةً وسمت حياتي بقربهم

يا ربُّ..هذا القلبُ أنت خلقتَه..قلَّبتَهُ..

فالحبُّ، ما زاد وما قلَّ..إليك مَرَدُّه[2]

---

[1] الدعوة إلى الله حب(62/2)، عباس السيسي.

[2] سحر المداد(99)، أحلام الحنيفي.

## 2-حلاوة الإيمان

كمال الإيمان وحلاوته وطلاوته ينال بثلاث، وقد أهدانا إياها حبيبنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بقوله: «**ثلاث من كن فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان: من كان اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، ومن أحبَّ عبدا لا يحبه إلا لله، وأن يكرهُ أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار**» متفق عليه.

وما الدين إلا الحب والبغض والولا  كذاك البرا من كل غاوٍ ومعتدِ[1]

## 3-حمد وشكر

من عاش حقيقة الأخوة في الله أيقن بأنها نعمة جليلة، وهي لا تشترى بمال ولا توهب ولا تورث: ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ**﴾[النمل: 19]. وهذه النعمة الجليلة تستوجب الشكر لله وللإخوان لأن الشكر يوجب المزيد من النعم والعطايا.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر يتعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد"[2].

وشكر الله تعالى على هذه النعمة يكون بمزيد العمل والائتلاف والبذل والتقاء والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر.

أما المحسنين من إخواني فجزاؤهم أن أفرش جوانب صدري شكرا لهم على صدق مودتهم ومواساتهم ودعواتهم ووفائهم.

شربت الحب كأسا بعد كأسٍ  فلا نفذ الشراب ولا رويت[3]

## 4-تعاون على البر والتقوى

أمرنا الله تعالى في كتابه العزيز الحكيم بأمر فقال: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[المائدة: 2].

فنحن كمؤمنين مأمورون بالتعاون على البر والتقوى لأنه يقوي العلاقة بالله عز وجل، ويوطد الصلة بالإخوان، ويوقظ من الغفلة، ويختصر الجهد والوقت ويقرب من الجنة ويبعد من النار. وعن أهميته يقول المثل الصيني: "عندما يعمل الإخوة معا تتحول الجبال إلى ذهب"[4].

والنمل تبني قراها من تماسكها  والنحل يجني رحيق الزهر أعوانا[5]

## 5-التواصي بالحق والصبر

---

[1] تحفة الإخوان(28)، حمود بن عبد الله التويجري، ط-مكتبة الارشاد، ط1، القاهرة، 2008.

[2] البحر الرائق في الزهد والرقائق(148)، أحمد فريد، ط-دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة، 2011.

[3] نزهة المجالس ومنتخب النفائس(59/1)، الصفوري.

[4] أروع ما قيل في الإخوانيات(19)، إيميل رفول.

[5] من روائع القرني(39)، علي عبد الخالق القرني.

التواصي هو تفاعل بين طرفين يحرص كل واحد منهما على نجاة أخيه وسعادته، فلابد إذن من التواصي بالحق لأنه يعصم من الانحراف والوقوع في الزلل والفتن، ولا بد من التواصي بالصبر حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها ف: "طريق الحياة مفروش بالأشواك. مليء بالحفر ولا يسلم من السالكين إلا من يصبر ويصابر"[1]، وكل واحد منا يحتاج إلى من: "يقوي عزيمته، ويحتاج لمن يشد أزره، ويحتاج لمن يقوي شكيمته في الحق، ويحتاج لمن يحبب له طريق الصدق، ويحتاج لمن يحبب إليه الفضائل والمكرمات التي كان عليها سيد السادات. فلا بد له من مجالسة الإخوة الصالحين الذين يعضدونه ويشدون أزره حتى يتغلب على متاعب هذه الحياة وإلا هوى في وادٍ سحيق"[2].

**6-الجلوس في الله**

كان الواحد من السلف الصالح يقبض على يد أخيه ويقول له: ألن قلبي بذكر ربي فقد آنست منه غلظة ووجدت به وحشة. ذلك أن الجلوس في الله يُلِيّن القلب ويروضُ النفس وهو روضة من رياض الجنة، وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرتع فيها بقوله: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [الكهف: 28]. فلما ذاق رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حلاوة القرب ولذة الأنس أمر أمته بلزومها ونادى فيهم: «**يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة**» ، قلنا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «**مجالس الذكر، ثم قال: اغدوا وروحوا واذكروا، فمن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده فإن الله تعالى ينزل العمل منه حيث أنزله من نفسه**» ابن أبي الدنيا وغيره.

فعليك أخي في الله بمجالسة من: "تذكّرك الله عز وجل رؤيته، وتقع هيبته على باطنك، ويزيد في عملك منطقه، ويزهدنّك في الدنيا عمله، ولا تعصي الله ما دمت في قربه، يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله"[3].

ومجالس الذكر تزيد في الإيمان وتُعَرِّف بالرحمن وتُبَصِّرُ بالحلال والحرام لذلك تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتتنزل فيها السكينة.

مجالسهم مثل الرياض أنيقة  لقد طاب منها اللون والريح والطعم

---

[1] النفس المطمئنة (83)، عبد الحميد مهدي.

[2] كيف يحبك الله(107)، فوزي محمد أبوزيد، ط-دار الإيمان والحياة، مصر.

[3] صفة الصفوة(461/2)، ابن الجوزي.

### 7–قوة على الأعداء

النصر والتمكين يحتاج إلى قوة، والقوة لا تنال إلا بالاتحاد، والاتحاد يكون بلزوم الجماعة؛ فباجتماع الإخوان وترابطهم تنكسر شوكة الأعداء وتنزاح قوى الشر مهما تحزبوا وكانوا أقوياء.. وقد حرص رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أشد الحرص على المؤاخاة بين الصحابة، فكانوا جميعا: أشداء على النفس، أشداء على الشيطان، أشداء على الكفار. وفي ذلك يقول الشاعر:

كونوا جميعاً يا بني إذا اعترى  خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى العصي إذا اجتمعن تكسرا  وإذا افترقن تكسرت أفرادا

### 8–البلسم الشافي

الكلمة الطيبة هي البلسم الشافي للقلوب؛ وقد شبهها الله بالشجرة الطيبة فقال: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ [24] تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾** [إبراهيم: 24-25].

وهذه الكلمة الطيبة قد تكون مواساة لقلب مجروح فتشفيه، وقد تكون موعظة لقلب غافل فتنيره وللحق تهديه، وقد تكون نصيحة لقلب حائر فترشده وتزيل الغموض الذي يحويه، وقد تكون رقائق لقلب قاس متحجر فترققه وتلينه وتزيل القسوة وتطرد الظلام الذي فيه.

### 9–التكافل بين المؤمنين

يحتاج المهموم إلى من يواسيه ويسليه، وإلى من يوسع عليه الضيق ويدله على الطريق.

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة  يواسيك أو يسليك أو يتوجع[1]

والتكافل: "صفة شاملة لصور كثيرة من التعاون والتآزر والمشاركة في سد الثغرات، تتمثل بتقديم العون والحماية والنصرة والمواساة، إلى أن تقضى حاجة المضطر، ويزول همّ الحزين، ويندمل جرحُ المصاب. ولا ينعدم خُلُق التكافل إلا حينما تسود الأنانية، وتفتر المشاعر، ويستغرق الناس في همومهم الفردية ومشاغلهم الشخصية.

وهذا التكافل لا يبرز بأسمى صوره، إلا كلما تعمقت معاني الأخوة والإيثار، واندثرت جذور الأنانية والاستئثار"[2].

---

[1] لوعة الشاكي ودمع الباكي(1)،صلاح الصفدي.

[2] هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا(173، 174)، محمود محمد الخزندار، ط–دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، المملكة العربية السعودية،1997.

### 10-مغفرة الذنوب

عن عبدة بن أبي لبابة أنه لقي مجاهدًا رحمه الله فأخذ مجاهد بيده فقال: "إذا تراءى المتحابان في الله فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه

تحاتت خطاياهما كما تحات ورق الشجر. قال عبدة: فقلت له: إن هذا ليسير! فقال: لا تقل ذلك، فإن الله تعالى يقول: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[الأنفال: 63]، قال عبدة: فعرفت أنه أفقه مني"[1].

### 11-دعوة صالحة

الأخوة الإيمانية نعمة إلهية تنبثق عنها المحبة والمودة، والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر مع الصدق والوفاء والدعاء. ولأن الله تعالى هو الذي فرضها على المسلمين فإنه يجازي من استجابوا لأمره وتحابوا في جلاله باستجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب.

يقول حبيبنا المصطفى **صلى الله عليه وسلم**: «**دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكّل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكّل به: آمين، ولك بمثل**» رواه مسلم.

فيا أرحم الراحمين: "إن لي إخوة أحببتهم فيك..طريقهم الإيمان..وغايتهم اللقاء في أعلى الفردوس من الجنان..فارض عنا وعنهم يا رحمن واجمعنا فيها إخوانا على سرر متقابلين يا حنان يا منان".

### 12-الصبر على الأذى

الصبر على الأذى وتناسي الإساءة وإقالة العثرات من علامات المؤمنين المتحابين في الله. والأخوة في الله لا تدوم مع إحصاء الفلتات وعد الزلات والمحاسبة على كل العثرات، ثم إنه لا فائدة من أن تخسر إنسانا وتربح موقفا؛ لذلك: "تناسى مساوئ الإخوان يدم لك ودهم"[2].

إذا جرحت مساويهم فؤادي  صبرت على الإساءةِ وانصويت

ورحت عليهم طلق المحيا  كأني ما سمعتُ ولا رأيتُ[3]

### ب-ثمرات شجرة الأخوة بعد الموت

كان محمد بن يوسف الأصبهاني يقول: "وأين مثل الأخ الصالح؟! أهلك يقتسمون ميراثك وهو منفرد بحسرتك، مهتم بما قدمت، يدعو لك في ظلمة الليل وأنت تحت أطباق الثرى"[4].

---

[1] تفسير القرآن العظيم (85/4)، ابن كثير.

[2] أدب الدنيا والدين(179)، أبو الحسن الماوردي.

[3] معجم أجمل ما كتب شعراء العربية(62)، حامد كمال عبد الله حسين العربي.

[4] شباب جنان(109)، خالد أبو شادي.

فيا سعادة من أكرمه الله بولد صالح أو أخ في الله لا ينساه بالدعاء والاستغفار والصدقة. تأمل معي هذا الكرم الرباني..

قال عمرو بن حريث: "إذا دعا العبد لأخيه الميت، أتى بها ملك قبره، فقال: يا صاحب القبر الغريب، هذه هدية من أخ عليك شفيق"[1].

**ج-ثمرات شجرة الأخوة في الآخرة**

**1-يغبطهم النبيون والشهداء**

للمتحابين في جلال الله يوم القيامة شأن كبير ومنزلة عظمى فقد جاء في الحديث القدسي: «**المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**» رواه أحمد والترمذي.

وقد خصهم الله بهذا التكريم الرباني لأنهم تحابوا وتصافوا في الله، وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل، لم تصل بينهم أرحام متقاربة، تحابوا في الله وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر فيجلسهم عليها، فيجعل وجوههم نورا، وثيابهم نورا، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**» أخرجه أحمد والحاكم.

**2-تحت ظل العرش**

من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «**رجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه**» متفق عليه.

فكما اجتمعوا في الدنيا تحت مظلة الطاعة بعيدا عن حر المعاصي، سيجمعهم الله في الآخرة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

**3-الرفقة في الجنة**

بشر الله تعالى المتحابين فيه باللقاء يوم القيامة وأنهم سيكونون: ﴿**إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾ [الحجر: 47].

فيا قليل الخبرة بطريق الجنة أطلب رفيقا صالحا تدخل معه الجنة، فقد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن: «**المرء مع من أحب**» متفق عليه.

جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له: «**يا فلان مالي أراك محزونًا؟**» فقال: يا نبي الله، شيء فكرت فيه. فقال: «**ما هو؟**» قال: نحن نغدو عليك ونروح، ننظر إلى وجهك، ونجالسك، وغدًا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك. فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئًا فأتاه جبريل بهذه الآية: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ**

[1] مختصر منهاج القاصدين(103)، ابن قدامة المقدسي.

**وَالرَّسُولَ فَأُلئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقا﴾** [النساء: 69]، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره[1].

**4–وداع الغل والحسد**

قال الله تعالى حاكيا عن أهل الجنة: **﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾** [الحجر: 47].

ونزع الغل في الجنة هو: "أن يطهّر الله نفوس أهل الجنة من الانفعال بخواطر الشر التي يدخل من ضمنها الغل، والتعبير عن المستقبل بلفظ الماضي (ونزعنا) دليل على تحقق وقوعه، فما أنزلهم الله دار كرامته إلا بعد أن نزع الغل والحسد من قلوبهم، فتمتعوا بالجنة، وقابلوا إخوانهم هناك على السرر متلذذين بالنظر إليهم، وفي مقابلة وجوههم لوجوه بعض كانت سلامة صدورهم ونزع الغل من قلوبهم؟!"[2].

**5–يحشر المُحِبُّ مع من أحب**

من فضل الله تعالى أن المتحابين فيه يحشرون وفدا مع بعضهم البعض: **﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾** [مريم: 85].

وعن أنس رضي الله عنه: أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: متى الساعةُ؟ قال: «**وما أعددت لها**». قال: لاشيء، إلا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ. فقال: «**أنت مع من أحببت**». قال أنس: فما فرحْنا بشيءٍ فرَحَنَا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**أنت مع من أحببت**». قال أنسٌ: «فأحبُّ النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكرٍ وعُمَرَ، وأرجو أن أكون مَعهُم بحُبِّي إيّاهُم» متفق عليه.

**6–الشفاعة يوم القيامة**

يوم القيامة يشفع أهل الجنة عند الله لإخوانهم المؤمنين الذين لم ينجو، وقد جاء في الحديث الصحيح أنهم: «**يقولون ربنا: كانوا يصومون معنا ويصلون معنا، ويحجون معنا، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتهم**». ويترجم هذا الكلام السلف الصالح: استكثروا من الإخوان؛ فإن لكل مؤمن شفاعة، فلعلك تدخل في شفاعة أخيك!![3]. أما غير المؤمنين فهذا حالهم:

إذا برزت ليوم العرض نار  لها الناس الوقود والحجارة
يفر المرء حقا من أخيه  ويُنكر  في المعاد من استزاره
فلا الخل الحميم يغيث خِلا  ولا الجار المجير يُجير جاره [4]

---

[1] تفسير القرآن العظيم، (353/2، 354)، ابن كثير.

[2] ليلى بين الجنة والنار(71/1، 72)، خالد أبو شادي، ط–روايات 2 للنشر الإلكتروني.

[3] الحياة تحدي(97)، شريف شحاتة.

[4] شباب جنان(113)، خالد أبو شادي.

قال جعفر بن محمد: "لقد عظمت منزلة الصديق عند أهل النار؛ ألم تسمع إلى قول الله تعالى حاكيا عنهم: ﴿**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ[100] وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ[101]**﴾ [الشعراء: 100، 101]"[1]؛ فعليك بإخوان الصدق لأنهم: "للبلاء عدة، وفي الرخاء زينة، وهم بهجة الروح، وأنس الفؤاد، وبهم تعرف، وفي القبر تفتن، ويوم القيامة تحشر، وتحت العرش تظلل"[2].

وختاما..

إخوتي وأحبتي في الله.. هذا الكتاب هو جرعات إيمانية تطهر القلوب من كل إثم وبغي وحسد لنكون من أهل الجنة: ﴿**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ[88] إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ[89]**﴾ [الشعراء: 88،89]. فإذا وصلتكم حروفي هذه فاعلموا بأن الله تعالى أراد أن يفيض على قلوبكم الإيمان وأن يسقيها ويرويها من أنهار الحب والود بعد أن يبست وعطشت..

هذه الورقات هي سياحة في ميدان الأخوة في الله ولا قيمة لها إن بقيت حبرا على ورق، وقيمتها الحقيقية تكمن في تحويل الحروف إلى عمل وبذل وتضحيات نعيد بها للإسلام عزه ومجده. فقد ننال بذاك استراحة في ظل العرش.. أو شربة عند الحوض أو نزهة في الفراديس.

اللهم اجعلني أكثر الناس انتفاعا بما كتبت، اللهم اجعلني أكثرهم عملا بما سطرت، اللهم اجعلني أحرصهم على التداوي بما أرشدتهم إليه.

وأجمل ما نختم به كتابنا هو دعوة أهل الجنة في جنتهم: ﴿**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس: 10].

## قائمة المراجع


1. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير.


[1] غاية المنوة في آداب الصحبة وحقوق الأخوة(24)، حازم خنفر.

[2] 10 منارت لصناعة الذات(22)، عبيد بن سالم العمري.

2. في ظلال القرآن، سيد قطب.
3. منازل السائرين، عبد الله الأنصاري الهروي.
4. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن قيم الجوزية.
5. صيد الخاطر، ابن الجوزي.
6. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي.
7. صفة الصفوة، ابن الجوزي.
8. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن الماوردي.
9. لوعة الشاكي ودمع الباكي، صلاح الصفدي.
10. عيون الأخبار، ابن قتيبة.
11. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، أبو حاتم البستي.
12. هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، محمود محمد الخزندار.
13. فقه الائتلاف، محمود محمد الخزندار.
14. الطريق إلى الجنة، محمود المصري.
15. امرأة بدرجة امتياز، شريف شحاتة.
16. شباب جنان، خالد أبو شادي.
17. الحياة تحدي، شريف شحاتة.
18. ليلى بين الجنة والنار، خالد أبو شادي.
19. لاتحزن، عائض القرني.
20. وفتحت أبواب الجنان، لامية بوصلاح.
21. من روائع القرني، علي عبد الخالق القرني.
22. مفاتيح الغيب، الرازي.
23. صور وخواطر، علي الطنطاوي.
24. نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري.
25. كيف يحبك الله، فوزي محمد أبو زيد.
26. مجالس العرفان ومواهب الرحمان، محمد العزيز جعيط.
27. مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة المقدسي.
28. هكذا علمتني الحياة، مصطفى السباعي.

29.بأي قلب نلقاه، خالد أبو شادي.
30.القلق، منشورات دار الآفاق الجديدة.
31.وقفات مع النفس، كفاح جرار.
32.الرقائق همسات للقلوب الغافلة، بدوى محمود الشيخ.
33.النفس المطمئنة، عبد الحميد مهدي.
34.في ظلال القرآن في الميزان، صلاح عبد الفتاح خالدي.
35.أفكار لا تموت، إيميل رفول.
36.العوائق، محمد أحمد الراشد.
37. الدعوة إلى الله حب، عباس السيسي.
38.إياك والحسد، بدر عبد الحميد هميسه.
39.في رياض الأخوة، هشام بن عبد القادر محمد آل عقدة.
40.نعمة الأخوة، قائد الحاشدي.
41.الأخوة في الله حقوق وواجبات، أبو سعد الأثري.
42.الأخوة في الله، دار ابن خزيمة.
43.الأخوة أيها الإخوة، محمد حسين يعقوب.
44. الأخوة الإسلامية، عبد الله ناصح علوان.
45.إليك أخي جواهر الهداية، عبد اللطيف البريجاوي.
46.معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها، محمود محمد بابللي.
47. غاية المنوة في آداب الصحبة وحقوق الأخوة، حازم خنفر.
48.تحفة الإخوان، حمود بن عبد الله التويجري.
49.الحب، عمر رضا كحالة.
50.الحب في الله ثمراته وأسبابه، عبده بن أحمد الأقرع.
51.الحب..أخلاق.. فن وحياة، محمد عبد القادر قلعي.
52.الحب في الله وحقوق الأخوة، أحمد فريد.
53.الحب في القرآن، محمود بن الشريف.
54.الحب في الله، عبد الكريم بن صالح الحميد.
55.سحر المداد، أحلام الحنيفي.

56.آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة، أبو البركات الغزي.
57.المختار من رسالة الصداقة والصديق، أبو حيان التوحيدي.
58. الصداقة والأصدقاء، محمد عبد الرحيم.
59.أروع ما قيل في الإخوانيات، إيميل ناصيف.
60.أروع ما قيل في الوجدانيات، إيميل ناصيف.
61.الوصايا والنصائح، محمد عبد الرحيم.
62.طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم.
63.البحر الرائق في الزهد والرقائق، أحمد فريد.
64.أنس المسجون وراحة المحزون، صفي الدين أبو الفتح بن البحتري الحلبي.
65.الهمة طريق إلى القمة، محمد بن حسن بن عقيل موسى.
66.ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله، سيِّد بن حسين العفّاني.
67.رائق الشهد من شعر الدعوة والرقائق والزهد، سيِّد بن حسين العفّاني.
68.زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين، سيِّد بن حسين العفاني.
69.صلاح الأمة في علو الهمة، سيد بن حسين العفاني.
70.عبقرية الشريف الرضي، زكي مبارك.
71. 10 منارت لصناعة الذات، عبيد بن سالم العمري.
72.رسائل الثعالبي، الثعالبي.
73.مجموع القصائد الزهديات، عبد العزيز السلمان.
74.معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، حامد كمال عبد الله حسين العربي.
75.أوراق الورد، مصطفى صادق الرفاعي.
76.العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، ناصيف اليازجي.
77.الصبر مطية النجاح، ابن الظهير الإربيلي.
78.ديوان الإمام علي رضي الله عنه، عبد العزيز الكرم.
79.ديوان محمد إقبال، سيد عبد الماجد الغوري.
80.فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ابن عربشا.
81.البداية والنهاية، ابن كثير.
82.تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي.

83.ألف قصة وقصة، هاني الحاج.

84.نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيب القادري.

# فهرس المواضيع


الإهداء ..... 3

مقدمة ..... 4

مقدمة ..... 6

الأخوة ..... 9

في الله ..... 9

أ-حقيقة الأخوة الإيمانية ..... 10

ب-حاجتنا إلى الأخوة في الله ..... 12

ج- مراتب الأخوة في الله ..... 17

د- أنواع الإخوان ..... 19

أولئك إخواني ..... 24

تؤتي أكلها كل حين ..... 36

قائمة المراجع ..... 44

فهرس المواضيع ..... 49